كيري والواقعية السياسية

■ عامر نعيم الياس*

هل انتهت الأزمة في سورية؟ هل نحن أمام تفاوض مباشر حول الحلول الممكنة للخروج من الأزمة السورية؟ هل رمت أميركا أوراقها في سورية؟ أم أننا أمام بداية تغيير ووضع للأمور في سياقها الصحيح؟ هل عادت الواقعية السياسية للتحكم بوجهة السياسات الأميركية؟

أقرّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أمس، بأنه سيكون على الولايات المتحدة أن تتفاوض مع الرئيس السوري بشار الأسد، لإنهاء الحرب في سورية التي تدخل عامها الخامس.

وقال كيري، في مقابلة مع قناة «سي بي أس»، إنّ «علينا أن نتفاوض في النهاية. كنا دائماً مستعدين للتفاوض في إطار مؤتمر جنيف 1»، زاعماً أنّ واشنطن تفعل كل ما في وسعها من أجل إحياء الجهود للتوصل إلى حل سياسي لإنهاء الحرب.

وأضاف كيري، رداً على سؤال عن استعداده للتفاوض مع الأسد: «إذا كان الأسد مستعداً للدخول في مفاوضات جدية حول تنفيذ مخرجات جنيف 1، فبالطبع».

بطريقة مثيرة للسخرية والشفقة يرمي وزير الخارجية الأميركي الكرة في ملعب الأسد غير المستعد للتفاوض بحسب زعمه، بعد أن كرر خلال السنوات الأربع الماضية مراراً وتكراراً مطلب إدارته «بتنحي الأسد عن السلطة»، متهماً الرئيس السوري أكثر من مرة «بالانفصال عن الواقع» بينما اليوم يفاجئ الجميع، حتى النائب وليد جنبلاط بما عقد له لسانه فلجأ إلى الكتابة عبر تويتر.

تحسم واشنطن خياراتها في سورية متحدثةً عن النهايات، من دون تحديد موعد محدد لها، ومن دون طرح جدول أعمال واضح للوصول إلى النهايات، متمسكةً بجنيف (1) خياراً للحل في سورية، مع أن الزمن أكل عليه وشرب. نهايات في سورية ليست على جدول الأعمال الأميركي الطارئ وليست مستعجلة، فالحرب على «داعش» في بداياتها، وبرنامج أوباما لتدريب «المعتدلين في سورية» لا يزال في بداياته، حتى أن صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية قالت في عددها الصادر أول من أمس «إنه لم يبدأ بعد»، لكن على رغم كل ما سبق ما الذي دفعَ وزير الخارجية الأميركي للحديث بهذا الوضوح وهذه المباشرة عن قبول التفاوض مع الأسد شخصياً وليس قبول التفاوض بوجود الأسد؟ لماذا اعترفت واشنطن اليوم بالأسد مرةً أخرى طرفاً رئيسياً محاوراً ومفاوضاً بعد أن نزعت عنه شرعيته في شكل قاطع وعلى لسان الرئيس أوباما شخصياً؟ هي مجموعة أسباب يمكن تلخيصها بالآتي:

عندما تريد أن تبرم اتفاقاً مع إيران ستضطر في النهاية للتفاوض الأسد.

عندما ينخرط حلف المقاومة في معركة مصيرية على كامل الأرض السورية ستضطر في النهاية للتفاوض مع الأسد.

عندما يندفع الجيش السوري والقوات الحليفة نحو حدود الجولان حتى النهاية حتى لو قامت الحرب مع "إسرائيل"، في ظل مأزق تل أبيب الاستراتيجي، ستضطر في النهاية للتفاوض مع الأسد.

عندما تريد علانية محاربة "داعش" وتجعلها أولوية، وهي و"النصرة" تتمدد في سورية على حساب معتدليك الذين تلاشوا كجبهة ثوار سورية وحركة حزم، ستضطر في النهاية للتفاوض مع الأسد.

عندما يسيطر الحوثيون على اليمن الشمالي ويصبحوا على البحر الأحمر والمضائق، وتواجه كل هذه الأمور بالعجز، وعندما يكشف عبد الملك الحوثي عن اتصالات سعودية مع القيادة الجديدة لليمن، ستضطر في النهاية للتفاوض مع الأسد.

عندما يفتح طريق دمشق أمام الوفود الإسبانية والبلجيكية والألمانية والفرنسية، ويتم العمل في شكل مستقل على استئناف الدبلوماسية الأمنية الأوروبية مع دمشق بغض النظر عن النفاق السياسي، ستضطر في النهاية للتعامل مع الأسد.

عندما يعود الحريري لاستئناف الحوار في لبنان مع حزب الله، ويكون عون وفرنجية من أبرز الأسماء المرشحة لرئاسة الجمهورية اللبنانية، فأنت تتفاوض من حيث لا تدري مع الأسد والخيار المعادي للغرب في لبنان والمتحالف مع سورية.

عندما يصبح تيار الواقعية السياسية أوروبياً وأميركياً يطالب بالتعاون مع الأسد والتخلي عن العمى السياسي للحكام، وعندما تتخلى باريس الإليزيه عن شرط تنحي الأسد قبل التفاوض مستعيضةً عنه كشرط في النهاية المأمولة للعملية التفاوضية، ستضطر في النهاية للتفاوض تحت إدارة الأسد.

عندما يجتمع العالم على الأسد 48 شهراً ولا يستطيع نزع الشرعية عن رئيس الجمهورية العربية السورية، ستضطر سيد كيري للتفاوض مع الأسد.

عندما يصبح الفيتو في خدمة الأسد، ستضطر في النهاية للتفاوض مع الأسد وتحت الضغط الذي نقلك أنت سيد كيري من المطالبة بالتنحي إلى الإقرار بضرورة وحتمية التفاوض مع رئيس الجمهورية العربية السورية في ذكرى "ثورةٍ" كنت أنت المستفيد الأكبر منها وما زلت حتى الآن.

الحرب الأميركية على سورية مستمرة، لكن العملية التفاوضية والحل الدبلوماسي وتحديد الأطراف المتحاورة بدأ بإعادة الاعتراف بالأسد طرفاً وعلى لسان وزير الخارجية الأميركية تحديداً، لنا في التفاوض مع إيران حول ملفها النووي مع استمرار محاولة استنزافها على امتداد جبهات الصراع في المنطقة مثال، ولنا في ثقتنا بدبلوماسيتنا السورية مثال آخر، آخر ما حرر عنه موقف السيد كيري.

* كاتب ومترجم سوري

أردوغان يقمع مواقع معارضيه الإلكترونية ويتغاضى عن أخرى لـ«داعش»

لا يزال السلطان العثماني الجديد رجب طيب أردوغان وحكومته يغرّدان خارج السرب المناهض للإرهاب، ولا يزالان يدعمان تنظيم «داعش» الإرهابي من تحت الطاولة ومن فوقها، بوقاحة لا تراها الولايات المتحدة الأميركية ولا التحالف الذي أنشأته ولا حتّى مجلس الأمن الدولي.

وفي جديد أردوغان، أن حكومته تنشط في قمع مواقع إلكترونية يملكها معارضون له، فيما تغضّ النظر عن مواقع أخرى تروّج لتنظيم «داعش» الإرهابي وتدعو إلى الانضمام لصفوفه.

وفي هذا السياق، أكّد الكاتب الأميركي تيم أرانغو في مقال نُشر في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أن المواقع الإلكترونية التي تؤيد التنظيمات الإرهابية على غرار «داعش»، وتروّج للأفكار المتطرّفة والظلامية تنتشر بحرّية ومن دون أي ملاحقة أو رقابة، لكن المواقع الأخرى التي تجرؤ على التعبير بحرّية عن مناهضتها سياسات أردوغان وحكومة «العدالة والتنمية»، تواجه حملة تعسفية تلو الأخرى وبعضها يُحجَب عن المستخدمين. مشيراً إلى أنّ عدداً من الكتّاب والصحافيين تعرّضوا لملاحقة القضاء التركي بتهمة إهانة أردوغان كما تواجه ملكة جمال تركيا السابقة ميرفي بويو كساراج عقوبة السجن بتهمة مماثلة وذلك بعد نشرها قصيدة ساخرة على موقع «إنستغرام» للتواصل الاجتماعي، فيما يزدهر موقع «تاكفا هابر» المعروف بتجنيده شبّاناً من تركيا من أجل الانضمام إلى تنظيم «داعش» الإرهابي، لافتاً إلى أن الموقع المذكور يعمل بحرّية ومن دون رقابة، وهو عبارة عن موقع إخباري يروّج لممارسات الإرهابيين ويقدّم النصائح لمن يريد الالتحاق بالتنظيمات الإرهابية في سورية والعراق.

تقريرنا التالي يضمّ عدداً من المواضيع المترجمة عن صحف أجنبية عدّة، منها ما يتعلق بتنظيم «داعش» الإرهابي والإرهاب عموماً، ومنها ما يتحدّث عن أهمية التقارب الأميركي ـ الكوبي.

The New York Times

«نيويورك تايمز»: المواقع الإلكترونية المؤيدة للتنظيمات الإرهابية تنتشر في تركيا من دون رقيب

انتقد الكاتب الأميركي تيم أرانغو، سياسات نظام رجب طيب أردوغان التي تقوم أساساً على النفاق وازدواجية المعايير، إذ تتغاضى حكومة «حزب العدالة والتنمية» عن المواقع الإلكترونية المؤيدة للمتطرفين والتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم «داعش»الإرهابي، وتبقي على الأبواق المروجة للأفكار الدينية المشوهة والمنحرفة، لكنها تستمر في الوقت ذاته بقمع حريات الإعلام المناهضة لسياساتها وملاحقة الأصوات المعارضة والناقدة لانتهاكات وجرائم النظام التركي.

وفي سياق مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أكد أرانغو أن المواقع الإلكترونية التي تؤيد التنظيمات الإرهابية على غرار «داعش»، وتروّج للأفكار المتطرّفة والظلامية تنتشر بحرّية ومن دون أي ملاحقة أو رقابة، لكن المواقع الأخرى التي تجرؤ على التعبير بحرّية عن مناهضتها سياسات أردوغان وحكومة «العدالة والتنمية»، تواجه حملة تعسفية تلو الأخرى وبعضها يُحجَب عن المستخدمين.

وضرب أرانغو عدداً من الأمثلة على نفاق نظام أردوغان وأساليبه المضللة والمزدوجة لدى التعامل مع الإرهاب، مشيراً إلى أنّ عدداً من الكتّاب والصحافيين تعرّضوا لملاحقة القضاء التركي بتهمة إهانة أردوغان كما تواجه ملكة جمال تركيا السابقة ميرفي بويو كساراج عقوبة السجن بتهمة مماثلة وذلك بعد نشرها قصيدة ساخرة على موقع «إنستغرام» للتواصل الاجتماعي.

وتابع أرانغو القول إن كل هذه الملاحقات وتضييق الخناق على المعارضين والخصوم تجري في الوقت الذي يزدهر فيه موقع «تاكفا هابر» المعروف بتجنيده شبّاناً من تركيا من أجل الانضمام إلى تنظيم «داعش» الإرهابي، لافتاً إلى أن الموقع المذكور يعمل بحرّية ومن دون رقابة، وهو عبارة عن موقع إخباري يروّج لممارسات الإرهابيين ويقدّم النصائح لمن يريد الالتحاق بالتنظيمات الإرهابية في سورية والعراق.

وأشار أرانغو إلى أن تركيا، وفي عهد أردوغان المستمر منذ سنوات طويلة، شهدت حملات قمع للحرّيات، لا سيما حرّية التعبير. لكن المواقع والوسائل الإعلامية التي يختار نظام أردوغان ملاحقتها وتشديد الرقابة عليها، تعكس بحسب نقاد ومراقبين توجّه الحكومة التركية. فالتناقضات واضحة ولا يمكن إنكارها، إذ اختارت حكومة حزب «العدالة والتنمية» تجاهل بعض المواقع ذات الميول والتوجهات المتطرفة، في حين أنها تشنّ حملات واسعة ضد مواقع أخرى تطالب بالحرّيات وتروّج لحرّية الرأي والتعبير.

واعتبر أرانغو أن هذه التناقضات تصبّ في قلب الخلاف بين تركيا وحلفائها الغربيين في ما يتعلق بالحرب ضدّ تنظيم «داعش» الإرهابي، إذ تملّص نظام أردوغان من مواجهة التنظيم الإرهابي في إطار ما يسمى «التحالف الدولي» وحافظ في الوقت ذاته على الدعم والتسهيلات التي يقدّمها منذ سنوات لإرهابيي التنظيم المذكور بما في ذلك استخدام الأراضي التركية كملاذ آمن يتنقل فيه الإرهابيون بحرية ويحصلون على أسلحتهم ومعداتهم بكل سهولة.

ويؤكد مراقبون أن المواقع الإلكترونية المتواطئة مع تنظيم «داعش» الإرهابي والمروّجة لأفكاره وأيديولوجيته منتشرة على نحو كبير في تركيا وتجتذب عدداً من المتابعين.

ووفقاً لتقرير حديث لأجهزة الاستخبارات التركية، فإن ثلاثة آلاف شخص في تركيا لهم علاقة بتنظيم «داعش» الإرهابي في الوقت الذي يستمر فيه نظام أردوغان بدعم هذا التنظيم وغيره من المجموعات المتطرفة وتسهيل تسلل آلاف الإرهابيين عبر الأراضي التركية إلى سورية.

وأكد ديفيد فيليبس، مدير برنامج «بناء السلام وحقوق الإنسان» في جامعة كولومبيا الأميركية أن تجاهل حقيقة ازدهار الحملات الدعائية المروّجة لتنظيم «داعش»، يعتبر بمثابة تواطؤ واضح مع التنظيم.

THE SUNDAY TIMES

«صنداي تايمز»: رامبو العراق يزأر مع فقدان «داعش» سيطرته على تكريت

نشرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية مقالاً تحت عنوان «رامبو العراق يزأر مع فقدان تنظيم داعش سيطرته على تكريت»، ويتحدث التقرير عن مقاتل يُعرف باسم «أبو عزرائيل» أو «رامبو العراق»، ويوصف بأنه «بطل» معركة استعادة مدينة تكريت من سيطرة تنظيم «داعش».

وقالت الصحيفة إن «أبو عزرائيل» يُعتقد أنه بطل تايكوندو ومحاضر سابق في العقد الخامس من عمره. لكنها لم تذكر معلومات مفصلة حول هوية المقاتل.

وذاع صيت المقاتل، الذي يعتقد أنه عضو في كتائب «الإمام» الشيعية المدعومة من إيران، بعد نشر مقاطع فيديو له متجولاً بدرّاجة في شوارع تكريت وهو يسخر من مسلّحي تنظيم «داعش».

وتقول «صنداي تايمز» إن صفحته على أحد مواقع التواصل الاجتماعي جذبت أكثر من 250 ألف متابع. ورأت أن إضفاء صفات خارقة على رجل واحد علامة على تزايد التفاؤل بأن العجلة تدور ضد تنظيم «داعش».

وقالت إنه من المتوقع رجوع المدينة خلال الأيام القليلة المقبلة إلى سيطرة القوات الحكومية التي يدعمها آلاف من المتطوعين الشيعة وبعض المقاتلين من السنة.

TIMESONLINE

«تايمز»: «داعش» يعرض الآثار المنهوبة من سورية والعراق للبيع على موقع مزادات

كشفت صحيفة «تايمز» البريطانية أن تنظيم «داعش» الإرهابي الذي يقوم بتدمير الآثار والمواقع التاريخية في أنحاء سورية والعراق ونهبها، يعرض القطع والتحف الفنية المسروقة للبيع على موقع «إي باي» الذي يعدّ موقع المزادات الأول على الإنترنت، إذ يمثل الوسيط بين البائع والمشتري.

وفي تقرير أعدّه هاف توملينسون، أكدت الصحيفة أن قطعاً أثرية معدنية وخزفية فضلاً عن مجوهرات وحليّ قام إرهابيو تنظيم «داعش» بسرقتها ونهبها من سورية والعراق وجدت طريقها إلى مشترين في دول الخليج عبر عصابات إجرامية تتاجر بها وتجني ملايين الدولارات من الأرباح.

وأوضحت الصحيفة أن عمليات البيع هذه تتم غالباً من خلال مواقع إلكترونية، وتحوّل الاتجار بالآثار المنهوبة إلى مصدر ربح هائل لتنظيم «داعش» الإرهابي.

وكان ويلي بروغيمان النائب السابق لمدير الشرطة الأوروبية «يوروبول»، ورئيس مجلس الشرطة الاتحادية البلجيكية حالياً، قد قال في وقت سابق إن تنظيم «داعش» يستخدم شبكته الواسعة ومواقع التواصل الاجتماعي لتجاوز الوسطاء التقليديين والوصول إلى المشترين مباشرة. بينما أشارت تقارير إعلامية إلى أن الإرهابيين في سورية شكلوا مجموعات تنقيب سرية وقاموا بشراء أدوات جديدة من أجهزة الكشف عن المعادن والتنقيب عن الآثار لتهريبها إلى خارج البلاد وبيعها بصورة غير مشروعة بالتعاون مع نظام رجب طيب أردوغان.

وأشارت الصحيفة إلى أن كمية الآثار التي باتت مطروحة للبيع بعد سرقتها من قبل الإرهابيين في سورية والعراق تسببت في انخفاض أسعار بعض قطاعات سوق الآثار.

وقالت الصحيفة إن بيانات من هيئة الجمارك الأميركية تظهر أن الآثار التي تصل إلى الولايات المتحدة بعد تهريبها من سورية والعراق تضاعفت في الفترة بين عامي 2011 و2013.

من جهته أشار مايكل دانتي عالم الآثار في جامعة بوسطن الأميركية إلى خطورة ما يقوم به الإرهابيون من حفر للانفاق خلال عملياتهم الإرهابية وتفجير هذه الانفاق ما يؤدي ليس فقط إلى تخريب القطع الاثرية بل تدمير طبقات من القطع والتحف الأخرى التي لم يتم الكشف عنها بعد ولا تزال مدفونة تحت الأرض.

ويقوم تنظيم «داعش» الإرهابي وغيره من التنظيمات الإرهابية الموجودة في سورية والعراق والتي لم يسلم من جرائمها البشر ولا الحجر باستباحة الحضارة والإرث الغني لهذين البلدين وسرقة الآثار والتراث الثقافي والمتاجرة بها، خصوصاً عبر وسطاء أتراك، وذلك بحسب ما كشفته تقارير إعلامية مؤخراً.

El País

«إلبابيس»: استعادة العلاقات بين واشنطن وكوبا تسهّل التفاوض مع الاتحاد الأوروبي

علّقت صحيفة «إلبابيس» الإسبانية على زيارة الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيدريكا موغيرني لكوبا يومَي 23 و24 آذار الجاري، في محاولة لدفع المفاوضات. ووفقاً للصحيفة، فإن موغيريني تسعى إلى التفاوض مع كوبا منذ سنة تقريباً، ولكن استعادة العلاقات بين واشنطن وهافانا سهّل هذا الأمر الآن.

وأشارت الصحيفة إلى أن زيارة موغيريني تعدّ الأولى، خصوصاً بعد استعادة العلاقات بين واشنطن وهافانا، ومن المقرر أن تلتقي موغيريني وزير الخارجية الكوبي برونو رودريغيز، وقالت في بيان إن كوبا تمرّ بفترة مثيرة للاهتمام، ولذلك فإن الاتحاد الأوروبي يحرص على معرفة سبل دفع هذه العلاقة بين الجانبين بقوة.

ولفتت الصحيفة إلى أنه من المقرّر أيضاً أن تلتقي موغيريني عدداً من المسؤولين وممثلي المجتمع المدني في كوبا، لمناقشة احتمالات التعاون.

The Daily Telegraph

«ديلي تلغراف»: نائب رئيس الوزراء البريطاني يعرقل قوانين جديدة لمكافحة الإرهاب

كشفت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية أن نائب رئيس الوزراء البريطاني نيك كليغ عرقل قوانين جديدة لمكافحة الإرهاب تهدف إلى حظر عمل «الدعاة» المتطرّفين، ومنعهم من استقطاب الطلاب الجامعيين في بريطانيا ودفعهم إلى التطرّف.

وتشهد بريطانيا حالة من التخبط في شأن كيفية مواجهة الإرهاب الذي مولته ودعمته في سورية، وبدأت تتلمس تهديداته بشكل جدّي وتحاول ما في وسعها لدرء خطره عن حدودها.

وفي سياق تقرير أعدّه الكاتبان تيم روس وروبرت ميندِيك، أوضحت الصحيفة أن كليغ اعترض شخصياً على القوانين المقترحة حول مكافحة الإرهاب ومنع المحاضرين و«الدعاة» من زيارة الجامعات البريطانية وإلقاء محاضراتهم على الطلاب، وسط مخاوف من احتمال تعرض هؤلاء الطلاب لعملية غسيل دماغ تدفعهم نحو التطرّف والانضمام إلى التنظيمات الإرهابية.

واعتبر كليغ أن سَنّ مثل هذه القوانين يعيق حرية الرأي والتعبير ويسمح لرؤساء الجامعات البريطانية بانتقاء من يريدونهم كمحاضرين وباحثين يشاركون في إلقاء المحاضرات على الطلاب.

وواجه تحرك كليغ انتقادات واسعة وسط مخاوف من عدم قدرة بريطانيا على مكافحة التطرف الآخذ في الانتشار على نحو متسارع في البلاد.

يذكر أن عدد البريطانيين الذين انضموا إلى التنظيمات الإرهابية في سورية والعراق يبلغ ألفي بريطاني وفقاً لنواب في مجلس العموم.

وفي سياق متصل، كشفت الصحيفة أن الإرهابي البريطاني الملقب بـ«الجهادي جون» الذي كشف مؤخراً عن اسمه الحقيقي وهو محمد إموازي، ما زال يملك حساباً مصرفياً في أحد بنوك بريطانيا.

ولفتت الصحيفة إلى أنه بإمكان الإرهابي إموازي استخدام حسابه المصرفي بما أن السلطات البريطانية لم تقم بإغلاقه. مشيرة إلى أن تحقيقات بريطانية كشفت أن حسابات مصرفية تعود لستة إرهابيين بريطانيين فقط أغلقت عقب التعرف إلى هوياتهم. وأوضح ديفيد أندرسون، المراجع القانوني لمشروعات قوانين مكافحة الإرهاب في بريطانيا، أن العدد الضئيل للحسابات المصرفية العائدة لمواطنين بريطانيين انضموا إلى التنظيمات الإرهابية يؤكد أن الدور الذي يلعبه قانون تجميد الأصول البريطاني هامشي وبسيط للغاية، في ما يتعلق بمواجهة التهديدات الإرهابية المتزايدة.

واعتبر انطوني غليز، مدير مركز جامعة «باكنغهام للدراسات الأمنية والاستخباراتية»، أن استمرار عمل الحساب المصرفي الخاص بالإرهابي إموازي إشارة جديدة إلى فشل الحكومة البريطانية في تحقيق وعدها بحماية الأمن القومي. مبدياً استغرابه وصدمته من استمرار فعالية حساب لشخص معروف لدى السلطات البريطانية أنه إرهابي ويهدد أمن البلاد.

ABC

«إي بي سي»: إسبانيا تكثّف من اعتقال التكفيريين

علّقت صحيفة «إيه بي سي» الإسبانية على اعتقال الشرطة الإسبانية ثمانية أشخاص مشتبه في أنهم أعضاء في خلية تكفيرية إرهابية، قائلةً إن إسبانيا تكثّف من اعتقال التكفيريين في الفترة الأخيرة، لتشكيلهم خطراً متزايداً على البلاد. وأشارت الصحيفة إلى أن الإرهابيين الثمانية الذين اعتقلوا في إسبانيا كانوا يقومون بالدعاية لتنظيم «داعش» الإرهابي لتجنيد أتباع جدد لهذه المجموعة الإرهابية. وأوضحت أن وزارة الداخلية الإسبانية عزّزت من الإجراءات الأمنية أمام التهديد المتزايد الذي أصبح يشكله تنظيم «داعش» الإرهابي على دول العالم، والذي أصبح يشكل تهديداً خطراً لأمن إسبانيا. وبذلك تكون وزارة الداخلية الإسبانية قد وجّهت، بهذه العملية، الضربة العاشرة في أقل من سنتين للخلايا الإرهابية التي تنشط في هذا البلد.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

يعالون: احتلال غزّة يعني توابيت يومية لجنودنا

أكد وزير الحرب «الإسرائيلي» موشيه يعالون أن احتلال قطاع غزة سيكلف جيشه أثماناً باهظة. واعتبر خلال محاضرة في بئر السبع أنّ خطوة احتلال غزة نقلت وقائعها وسائل إعلام عبرية عدّة، ستنكعس توابيت يومية للجنود «الإسرائيليين» تعود من هناك.

وانتقد يعالون المطالبين باحتلال القطاع خلال الحرب الأخيرة، قائلاً: «لو دخلنا إلى غزة، لواصلنا حتى اليوم إعادة توابيت القتلى إلى البيوت، ولما توقف إطلاق النار على إسرائيل».

تحقيق في أموال أميركية لمنع فوز نتنياهو

أوردت «الإذاعة الإسرائيلية» نقلاً شبكة «فوكس» الإخبارية الأميركية، أن لجنة تابعة لمجلس الشيوخ الأميركي تحقق في شبهات حول ضلوع الإدارة الأميركية في تمويل جمعيات غير ربحية، تسعى إلى منع فوز رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو في الانتخابات المقررة غداً الثلاثاء. وتضمّ اللجنة المذكورة أعضاء جمهوريين وديمقراطيين في مجلس الشيوخ. وتراجع احتمال حصول حركة تدعى «صوت واحد» على مبلغ 350 ألف دولار من وزارة الخارجية الأميركية، علماً أن الحركة مرتبطة بجمعية «v-15» التي كان حزب «الليكود» برئاسة نتنياهو قد اتهمها بممارسات مخالفة للقانون تستهدف إسقاط حكم «الليكود».

باردو يزور الرياض ويجتمع بنظيره السعودي

ذكرت صحيفة «إسرائيل اليوم» المقرّبة جداً من رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، أنّ رئيس جهاز «الموساد» تامير باردو، زار في كانون الأول الماضي السعودية، والتقى في الرياض بنظيره السعودي. ولم تستبعد الصحيفة أن تتجه السعودية قريباً إلى تزويد «إسرائيل» بالنفط، مشيرةً إلى أنّ ممثلي الحكومة السعودية يجاهرون باستعدادهم لبيع «تل أبيب» نفطاً سعودياً.

ونقلت الصحيفة عن وزير النفط السعودي علي النعيمي قوله إنّ حكومته مستعدة لتزويد أيّ دولة في العالم بالنفط، وليس مستبعداً أن تبيع السعودية النفط لـ«إسرائيل» أيضاً. وأضاف النعيمي: «معظم العالم العربي يعترف بإسرائيل، ولا مانع من التعاون التجاري معها».

وأشارت الصحيفة إلى أن التعاون بين السعودية و«إسرائيل»، الذي ظلّ لسنين طويلة يتم في الخفاء وتحت الطاولة، صار الآن يطفو على السطح.

وقال البرفسور يهشوع تتيالباوم، الباحث في مركز «بيغن ـ السادات» للدراسات الاستراتيجية في جامعة «بار إيلان»، إنّ التقاء المصالح بين السعودية و«إسرائيل» يمكن أنْ يُفضي إلى قيام الرياض بتقديم مساعدات مهمة لـ«إسرائيل» في حال قرّرت ضرب المنشآت النووية الإيرانية.

وفي دراسة أصدرها المركز، أوضح تتيالباوم أنّ السعودية يمكنها أن تسمح للطيران «الإسرائيلي» بالتحليق في أجوائها أثناء توجّهها لضرب إيران، علاوة على أنّ السعوديين يمكنهم أن يسمحوا بتزويد الطائرات «الإسرائيلية» بالوقود خلال الطيران.

«معارض» سوري يزور «إسرائيل» دورياً

يقوم «معارض» سوريّ خلال هذه الأيّام بزيارة «إسرائيل»، وبحسب صحيفة «هآرتس» العبرية، فإنّ الحديث يدور عن مسؤول في شبكة المساعدات الإنسانية لدى «المعارضة» المسلحة. وقد استضيف هذا الشخص الذي لم يكشف عن هويته منذ أيام، وظهر أمام الطلاب والمحاضرين في معهد «ترومان» في الجامعة العبرية في القدس الغربية، وتحدث عن تاريخ ما أسماه «الحرب الأهلية».

باراك رابيد: على الرئيس المقبل اتخاذ قرارات سريعة

كتب المعلق السياسي في صحيفة «هآرتس» العبرية باراك رابيد، مقالاً عن الملفات التي تنتظر رئيس الحكومة «الاسرائيلي» الذي سيُعيّن بعد انتخابات 17 آذار، وقال إن عدداً ليس بقليل من الموظفين الكبار الذين خدموا في المؤسسة الحكومية خلال السنوات الستة الأخيرة، بعضهم ممن ترك الخدمة وآخرون ما زالوا هناك، يزعمون أنه فعلياً وطوال الولايتين الأخيرتين لنتنياهو، لم تكن له في الحقيقة استراتيجية في خصوص القضايا السياسية الأمنية الموجودة على برنامج العمل، وفي غالبية الحالات، هو يُجَرُّ خلف الأحداث والسياسات.

وذكر رابيد أنه على رغم مرور عدد من الأزمات والحروب ومبادرات السلام وحتى التغيرات السياسية في السنوات الست الأخيرة على العالم عموماً، وعلى الشرق الأوسط خصوصاً، إلا أن جزءاً كبيراً من القضايا التي كان يجب على نتنياهو أن يبلور إزاءها استراتيجية عام 2009، بقيت على حالها عام 2015 مع فرق واحد، أنها أصبحت أكثر تعقيداً مما كانت عليه.

واعتبر رابيد أن خطاب نتنياهو في الكونغرس الأميركي الأسبوع الماضي أدّى إلى مستوى غير مسبوق من الشرخ العميق في العلاقات بين البيت الأبيض في واشنطن ومكتب رئيس الحكومة في القدس، مضيفاً أنه تصعب المبالغة في كبر الإهانة لأوباما ورؤساء الإدارة تجاه نتنياهو، وبالضرر الذي أصاب العلاقات بين الدولتين بعد هذه الأزمة المستمرة.

ولفت رابيد إلى أنه إذا نجح إسحق هرتسوغ في الانتخابات وشكّل الحكومة، فسيكون من السهل عليه نسبياً إصلاح العلاقات مع البيت الأبيض، قائلاً إنه مع ذهاب نتنياهو، ستختفي السحابة التي تعكّر العلاقات بين «إسرائيل» وواشنطن. مؤكّداً أن حلّ أزمة العلاقات مع البيت الأبيض سيكون معقداً أكثر إذا استمر نتنياهو في ولاية أخرى.

وتابع رابيد أنه من أجل العودة إلى علاقات عمل سليمة مع أوباما، فإن على نتنياهو تنفيذ عدد من الإجراءات المؤلمة من جهته، أوّلها تنحية المقرّب منه السفير في واشنطن رون ديرمر، المقاطع من قبل البيت الأبيض، واستبداله بشخص مهنيّ لا توجهات سياسية له، ليكون رجال الإدارة الأميركية مستعدين للتعامل معه.

وأشار رابيد، إلى أنه على رغم أن الفجوات في المفاوضات بين الدول الكبرى وإيران ما زالت كبيرة، إلا أن الطرفين سيبذلان ما باستطاعتهما للتوصل إلى اتفاق قبل الموعد المحدد لذلك في نهاية حزيران المقبل، وعليه فإن رئيس الحكومة «الاسرائيلية» المقبل، والذي سيؤدّي القَسَم في أيار، سيكون مضطراً للتأثير خلال الشهرين الأولين من ولايته بقدر استطاعته في صوغ الاتفاق النووي الآخذ في التبلور.

وذهب رابيد أبعد من ذلك، معتبراً أن رئيس حكومة «إسرائيل» المقبل سيضطر إلى البدء بسرعة بالاتصالات مع الولايات المتحدة والدول العظمى في خصوص اليوم التالي للاتفاق، مؤكّداً أن «إسرائيل» ستكون ملزمة بالتنسيق مع الإدارة الأميركية والدول المشاركة في المفاوضات في ما يتعلق بالحدود التي إذا تعدّتها إيران يعتبر خرقاً للاتفاق من جانبها، إضافة إلى ماهية العقوبات وخطوات الرد على هذا الخرق.

تقرير

كابول استخدمت أموالاً أميركية لدفع فدية لـ«القاعدة»

أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أنّ الحكومة الأفغانية استخدمت قبل سنوات، مبلغ مليون دولار من صندوق تموّله وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية لدفع فدية قدرها خمسة ملايين دولار لـ«القاعدة» مقابل إفراج التنظيم عن دبلوماسيّ أفغاني اختطفه في باكستان.

وقالت الصحيفة أنّ زعيم «القاعدة» في حينه أسامة بن لادن ساورته مخاوف في شأن مصدر الاموال التي حُوّلت من حساب سرّي للحكومة الأفغانية. وبحسب الصحيفة، فإن بن لادن خشي أن يكون الاميركيون على علم بهذه الصفقة وأن يتمكنوا من تتبع مسار هذه النقود، أو أن يكونوا قد دسّوا فيها سمّاً أو مواد إشعاعية، ولذلك فقد طلب تحويلها إلى عملة أخرى.

وأوضحت الصحيفة أن وحدة الكومندوس الاميركية التي قتلت بن لادن في مخبئه في آبوت آباد قرب إسلام آباد في 2011، عثرت في أجهزة الكومبيوتر والوثائق التي صادرتها من المكان على رسائل تبادلها بن لادن مع المسؤول عن العمليات اللوجستية في التنظيم عطية عبد الرحمن.

وبحسب الصحيفة، فإن هذه الرسائل ظلت طيّ الكتمان إلى أن قدّمت كدليل اتهام في محاكمة عابد نصير الذي دانته محكمة في نيويورك في مطلع آذار بالانتماء إلى «القاعدة» والمشاركة في التحضير لاعتداءات أُجهِضت في كل من نيويورك ومانشستر وكوبنهاغن.

وأفرج تنظيم «القاعدة» عن الدبلوماسي بعد سنتين من اختطافه بعدما حصل من كابول على فدية مالية قدرها خمسة ملايين دولار، بينها مليون دولار مصدرها صندوق سرّي موضوع في تصرف الرئاسة الأفغانية وتموّله وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية عبر دفعات نقدية شهرية، كما نقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين وغربيين. أما المبلغ المتبقي من الفدية، أي أربعة ملايين دولار، فقد دفعت إسلام آباد أكثر من نصفه، في حين دفعت الجزء الباقي دول خليجية.

ويبدو أنّ الولايات المتحدة ساهمت من دون أن تدري في تمويل هذه الفدية، والسبب في عدم درايتها بالامر يعود إلى غياب الاشراف والرقابة على هذا الصندوق السرّي المخصص لشراء ولاءات أمراء حرب وشيوخ عشائر وشخصيات أفغانية نافذة أخرى. وخلافاً لدول غربية عدّة، فإنّ الولايات المتحدة ترفض رفضاً باتاً دفع فدية مالية لإطلاق سراح مواطنين أميركيين محتجزين كرهائن.